المقدمة

كان الشيخ الندوي من أجل علماء الهند وأدبائها ومن كبار دعاتها الذين لم يدخروا أي وسع للنهوض بالمسلمين في عصرهم.

كان الندوي جامعا لجميع القدرات والمواهب التي قلما توجد في شخص واحد، فكان حامل لواء الإنسانية ورائد الأمن والسلام، ومصلح المجتمع البشري، وداعيا إلى الإسلام بأسلوب معتدل بين الأصالة والمعاصرة، داع إلى الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وهو منهج وسط لا يتأسس على الرفض الكامل ولا على القبول الكامل، وكان عميد الأدب الإسلامي، وكان له أسلوب خاص، حتى قال له أستاذه الهلالي: "إن لك لأسلوبا يا أبا الحسن"، وقد وجه الأدب إلى طبيعته الأصيلة، ووظيفة البناء والإصلاح، فهو أديب بمعنى الكلمة، وكان زعيما يخوض معركة الحياة، ويحل قضايا المسلمين، بمنهج خاص، وكان مصلحا، يعيش حياة الورع والزهد، وكان مربيا ربانيا، وكذلك وصفه القرضاوي برباني الأمة.

وكان كاتبا إسلاميا، فقد ألف أكثر من مائتي كتاب بالعربية والأردية، ومن أشهر هذه الكتب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، الذي احتل في الأوساط العلمية والأدبية والدعوية والدينية مكانة مرموقة بسرعة عجيبة، لا يفسر إلا بأهمية موضوعه وقيمة محتوياته، فوقع له هوى في قلوب القراء العرب، وما سبب تأليفه هو أنه عاش آلام المسلمين وأحلامهم، وكان يفكر ويتحرق على ما وصلوا إليه من الخسران والخذلان، فقاد هذا الشعور إلى تأليف هذا الكتاب، ومع كون الموضوع خطيرا جديدا ومع أن المؤلفين السابقين الذين ألفوا حول الموضوع حصروا خسارة المسلمين في أسباب محدودة، ولكن صاحب الكتاب حاد عن هذا الطريق، وربط خسارة العالم بانحطاط المسلمين، وربحه بتقدمهم كأن المسلمين هم العامل المؤثر فى مجاري العالم كلها، وكان الموضوع يتطلب دراسة عميقة ومصادر وافرة ولكنها لم تتيسر له، ومع ذلك فقد عقد العزم لتأليف هذا الكتاب فدرس ودرس حتى صدر هذا المؤلف الذي تناول شهرة عريضة وصدى كبيرا.

Accession No. TH 1068
114/13

لقد تناول عدد من الباحثين جوانب مختلفة من حياته، فمنهم من كتب حول حياته وأعماله كلها، وبعضهم كتب حول جهوده في مجالات مخصوصة من العقيدة، والدراسات الإسلامية والأدبية، والسير، والتراجم، والتاريخ، ونظرته الإنسانية، وحله لقضايا المسلمين، كما أن بعض الباحثين تناولوا واحدا من مؤلفاته، وهذه وجهة نظر خاصة قد تلتقي وقد تفترق عن وجهات نظر الآخرين.

هذا وقد أشار علي بعض الأساتذة أن أتناول جوانب تاريخية - اجتماعية لكتاباته وخاصة لكتابه "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، فأعجبني الموضوع ولم يتبادر إلى ذهني أنه يؤدي إلى مصاعب لقلة المراجع حول الموضوع، ولكني سميت الله وبدأت جمع المواد وإعداد البحث فتم هذا العمل بحمد الله وتوفيقه بعد أن استغرق أكثر من ثلاث سنوات، وعملي هذا محاولة لإبراز جوانب تاريخية-اجتماعية لكتابه "ماذا خسرالعالم بانحطاط المسلمين" بوجه خاص.

عنونت البحث بـ"الجوانب التاريخية-الاجتماعية في كتابات أبي الحسن علي الندوي بإشارة خاصة إلى مؤلفه "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين".

قسمت البحث إلى ستة أبواب:

الباب الأول: أبو الحسن الندوي حياته وأعماله.

قسمت هذا الباب إلى خسمة فصول وهي:

الفصل الأول : نبذة من حياة الندوي ودراسته.

الفصل الثاني : الندوي داعيا إلى الإسلام والإنسانية.

الفصل الثالث : رحلات الشيخ الندوي إلى مختلف بلدان العالم

الفصل الرابع : إسهامات الندوي في مجال اللغة العربية وآدابها.

الفصل الخامس: انطباعات العلماء والمثقفين عن الندوي.

الباب الثاني: دراسة تاريخية-اجتماعية لكتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين وفيه تمهيد وخمسة فصول ويليها تحليل للكتاب:

التمهيد

الفصل الأول: العصر الجاهلي

الفصل الثاني: من الجاهلية إلى الإسلام

الفصل الثالث: العصر الإسلامي

الفصل الرابع: العصر الأوربي

الفصل الخامس: قيادة الإسلام للعالم

تحليل موجز للكتاب

الباب الثالث: دراسة مقارنة للديانات العظمى حسبما استعرضت في كتاب " ماذا خسر العالم" .

وفيه تمهيد و أربعة فصول:

التمهيد

الفصل الأول : الهندوسية

الفصل الثاني : البوذية

الفصل الثالث : المسيحية

الفصل الرابع : الإسلام.

الباب الرابع: "ماذا خسر العالم " مزايا ومباحث لها صلة بالموضوع

وفيه فصلان:

الفصل الأول : أوضاع العالم قبل البعثة النبوية.

الفصل الثاني : أسباب نهضة و تخلف المسلمين عند الندوي و غيره من العلماء و المثقفين

الباب الخامس: "ماذا خسر" أسلوبه، ومنهجه، و دوره في إثراء اللغة العربية.

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: اهتمامه باللغة العربية

الفصل الثاني : أسلوبه

الفصل الثالث : إشادة من العلماء بأسلوبه ، وبعض نماذج من أسلوبه

الفصل الرابع : ميزات أسلوب الندوي في كتاب "ماذا خسر العالم"

الفصل الخامس : منهج وركائز الندوي في تأليف كتاب "ماذا خسر العالم"

الباب السادس: خاتمة ونتيجة البحث.

واستفدت في إعداد البحث من شتى مكتبات الهند، وخاصة مكتبات جامعة آسام، وندوة العلماء، وجامعة علي كره، والجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي، وجامعة جواهر لال نهرو، و جامعة لكناؤ، و جامعة دلهي وغيرها، فللمسئولين عنها مني الشكر الجزيل، كما لا يفوتني أن أشكر فضيلة المشرف الجليل الدكتور أشفاق الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آسام الذي لم يزل يزودني بإرشادات وتوجيهات قيمة ساعة فساعة، وفى كل خطوة خطوتها، وقد أعددت البحث تحت إشرافه وأعطافه، كما أنني أشكر أيضا الأستاذ الدكتور أيه. أيم. بهويا، والبروفيسور عبد الرزاق تي، والبروفيسور آر. كيه. مازمدار ، والدكتور عبد القدوس ، والدكتور عبد الماجد، والدكتور مستفيض الرحمن فإن كل واحد منهم ساعدني باقتراحاته القيمة فجزاهم الله خيرا.

حضرة حسن الزمان
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية دراسات الإنكليزية واللغات الأجنبية
جامعة آسام، الهند